الذي لا وصلة بيننا وبين احد الا بامره من دونهم اي ليس بيننا
وبينهم ولاية بل عداوة وكذا الكل من تقرب الي شخص بمعصية الله
تعالي فانه يقتضي الله تعالي قلبه عليه ويبغضه فيه فيجازيه
وتبادبهم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم علي الحقيقة
بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي ابليس وذريته الذين
زينوا لهم عبادتنا من غير رضانا بذلك وكانوا يدخلون في
اجواف الاصنام ويخاطبونهم ويستجيرون بهم في الاماكن
المخوفة ومن هذا القبيل عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة
وقيل صورت الشياطين لهم صور قوم من الجن وقالوا هذه
صور الجن وعبدو[illegible] ها الم[illegible] استانسوا فقالوا لهم اكثرهم اي
الانس بهم اي بالجن مؤمنون اي راسخون في الاشراك لا
يقصدون بعبادتهم غيرهم وقيل الضمير الاول للمشركين والاكثر
بمعني الكل وقيل منهم من يقصد بعبادته بتزيين غيرهم وهم
مع ذلك يصدقون ما يرد عليهم من اخبارات الجن علي السنة
الكهان وغيرهم مع ما يرون فيها من الكذب في كثير من الاوقات
ولما بطلت تمسكاتهم وانقطعت تعلقاتهم تسبب عن ذلك تعريفهم
التاسي عن تقدمهم بقوله تعالي بلسان العظمة فاليوم اي يوم م
مخاطبتهم بهذا التبكيت وهو يوم الحشر لا يملك اي شيئا من
الملك بعضكم لبعض اي من المقربين والمبعدين نفعا ولا ضرا
من مقطع الاسباب التي كانت في دار التكليف من دار الجزا التي
المقصود فيها تمام اظهار العظمة لله وحده علي ايم الوجوه فان
قيل قوله تعالي نفعا مفيد للحسرة فما فائدة ذكر الضر مع انهم
لو كانوا يملكون الضر لما نفع الكافرين ذلك اجيب بان العبادة

لماكانت

لما كانت تقع لدفع ضرر المعبود كما يعبد الجبار ويكرم مخافة شره
بين انه ليس فيهم ذلك الوجه الذي يحسن لاجله عبادتهم وقوله
تعالي ونقول اي في ذلك الحال من غير امهال للذين ظلموا اي بوضع
العبادة في غير موضعها عند ادخالهم النار ذوقوا عذاب النار
التي كنتم ايجبلة وطبعا بها تكذبون عطف علي لا يملك وبين
المقصود من تمهيده فان قيل قوله هنا التي كنتم بها صفة للنار
وفي السجدة وصف العذاب ثم كانوا يكذبون بالكل فما
الفائدة اجيب بانهم كانوا ملتبسين بالعذاب مترددين فيه
بدليل قوله تعالي كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل
لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون فوصف لهم ما لابسوه
وهنا لم يلابسوه بعد لانه عقب حشرهم وسؤالهم فهو اول ما
راوا النار فقيل لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى
عليهم اي في وقت من الاوقات من اي تال كان ايتنا اي
من القران حال كونها بينات اي واضحات تتلوها بلسان نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم قالوا ما هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم الا
رجل اي مع كونه واحدا هو مثل رجل واحد من رجالكم وتزيدون
انتم عليه بالكثرة يريد ان يصدكم عن الذي يتلوه عما كان يعبد
اباؤكم من الاصنام اي لا قصد له الا ذلك لتكونوا له اتباعا
فعارضوا البرهان بالتقليد وقالوا ما هذا اي القران وقيل القول
بالوحدانية الا افك اي كذب مصروف عن وجهه مفترى باضافته
الى الله تعالى كقوله تعالى في حق الالهة دون الله تريدون
وكقولهم للرسول اجئتنا لتافكنا عن الهتنا وقال الذين كفروا
اي ستروا ما دلت عليه العقول من جهة القران للحق اي الثابت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)